كذا فى المبسوط قال فى الهداية والتشهد والصلوة فى القعدة الاخيرة فرضان عند الشافعى
اما التشهد فلما روى ابن مسعود رضه كنا نقول قبل ان يفرض التشهد السلام على
الله تعالى السلام على جبرائيل وميكائيل فقال النبى عليه السلام قولوا التحيات لله الى
ان قال اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلوتك اطلق اسم الفرض على التشهد
وقال له قل والامر للوجوب وعلق التمام به فلا يتم بدونه واما الصلوة فقوله تعالى
صلوا عليه والامر للوجوب ولا وجوب فى خارج الصلوة فكان فيها قلنا ان الفرض يحتمل
التقدير والامر صدر على سبيل التعليم فلا يفيد الفرضية وانا لا نسلم انه لا وجوب خارج
الصلوة فانها واجبة فيه اما مرة كما ذكره الكرخى او كلما ذكر النبى عليه السلام كما اختاره
الطحاوى وان موجب التخيير بين امرين الاتيان باحدهما واجمعنا على ان التمام
تعلق بالقعدة فلا يتعلق بالآخر فضلاً عن الامر الثالث وهو الصلوة على النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم فلم يفرض التشهد ولا الصلوة على النبى عليه السلام الصلوة عندنا
بل الاول واجب والثانى سنة ولذلك قال القاضى عياض وقد شذ الشافعى
فى قوله ان الصلوة على النبى عليه السلام فرض فى القعدة الاخيرة ولا سلف له فى هذا
ولا سنة يتبعها وشنع عليه جماعة منهم الطبرانى والقشيرى وخالفه من اهل مذهبه
الخطابى وقال لا اعلم له فيها قدوة الحديث الحادى والثلثون قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الرواية اخرجه
البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه كلهم عن على رضه بن
ابى طالب قال رضه عدهن فى يدى رسول الله عليه السلام وقال عدهن فى يدى جبرائيل
عليه السلام وقال هكذا نزلت من عند رب العزة وهذا الحديث مسلسل بالعد
فى اليد الى جبرائيل عليه السلام عند اهل الحديث وفيه تنبيه على حفظها وان لا يترك كلمة

واحدة

واحدة منها وفى رواية عن على وابن مسعود وابن عباس رضى الله تعالى عنهم قالوا لرسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمداً وآل محمد كما صليت
وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وحكى عن
محمد بن عبد الله بن عمر انه كان يقول نحن امرنا بتعظيم الانبياء وتوقيرهم وفى قوله
وارحم محمداً نوع ظن بالتقصير واليه ذهب شيخ الاسلام فيترك ذلك وقال شمس الائمة
السرخسى انه لا بأس به لان الاثر ورد به ولا عتب على من اتبع الاثر ولان احداً
لا يستغنى عن رحمة الله ذكر فى العناية اللغة الصلوة اسم من التصلية وكلاهما مستعمل
معناها الثناء الكامل والتعظيم والمعنى اللهم عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره وابقاء شريعته
وفى الآخرة بتضعيف اجره وتشفيعه فى امته قال ابن الاثير ويجيء بمعنى الدعاء والرحمة
والاستغفار وعبادة فيها ركوع وسجود كما فى القاموس والاول هو الانسب ههنا و
الآل بمعنى الاهل والعيال وقيل بمعنى الاتباع وآل الرسول من كان على دينه وملته
فى عصره وفى سائر الاعصار ومن لم يكن على دينه وملته فليس بآل سواء كان نسيباً
له او لا ذكره فخر الاسلام وفى شرح مسلم وهو المختار ثم الآل اصله اهل بدليل اهيل فابدل
الهاء همزة ثم ابدلت الهمزة الفاً لان قلب الهاء ابتداء الفاً لم يوجد واما قلبها همزة
فشايع عند البصرية واما الكوفيين فقالوا ان الآل اصله اول لان الانسان يؤول الى
اهله فابدلت الواو الفاء والحميد بمعنى المحمود فى ذاته وصفاته حمد او لم يحمد او بمعنى الحامد
بكلماته على ما اظهر من آلائه فى مصنوعاته فهو الحامد والمحمود والمجيد بمعنى الكريم العظيم كثير
الاحسان كبير الامتنان وقوله بارك بصيغة الامر من المفاعلة والبركة كثرة الخير والنماء
لان ذكره فى مقابلة الصلوة يدل على انهما بمعنيين متغايرين ذكره القاضى عياض فى الشفاء
الاعراب اللهم منادى حذف عنه حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وجملة صل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1